Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا تُحير (١) جوابا ، ولا تَعْرِف صوابا ، ولا تَفْهم خطابا ، إلا بقدر ما يُصَيِّرها إليه صاحبُها الراكب عليها ، ألا فأمْعِنوا (٢) — رحمكم الله — في النظر ، وأعملوا فيه ما أمكنكم من الرويّة والفكر ، تأمَنوا (٣) بإذن الله ممن صحبتموه النَّبْوَةَ ، والاستثقال والجَفوة ، ويصير منكم إلى الموافقة ، وتصيروا منه إلى المؤاخاة والثقة ، إن شاء الله تعالى .

ولا يجاوزنّ الرجل منكم — في هيئة مجلسه ، ومَلْبَسه ، ومَرْكَبه ، ومَطْعمه ومنكحه ، وبنائه (٤) ، وخدمه ، وغير ذلك من شؤون أمره — قدرَ حقه ، فإنكم — مع ما فضّلكم الله به من شرف صنعتكم — خَدَمةٌ لا تُحْمَلون في خدمتكم على التقصير ، وحَفَظَةٌ لا تُحتمل منكم أفعالُ التضييع والتبذير ، واستعينوا على عفافكم بالقَصْد في كل ما ذكرتُه لكم ، وقَصَصْتُه عليكم ، واحذروا متالِفَ السَّرَف ، وسوء عاقبة التَّرَف ، فإنهما يُعْقبان الفقر ، ويُذلاّن الرقاب ، ويَفْضَحان أهلهما ، ولا سيما الكتّاب وأرباب الآداب ، وللأمور أشباهٌ ، وبعضها دليل على بعض ، فاستدلوا على مُؤْتَنَف (٥) أعمالكم ، بما سَبَقَتْ إليه تجربتكم ، ثم اسلكوا من المسالك التدبير أوضَحَها محَجّةً ، وأصلحها حُجّة ، وأحمدها عاقبة .

---

(١) أي لا ترد .

(٢) فيها « فارفقوا » .

(٣) تأمنوا : مجزوم في جواب الأمر : أو بعبارة أخرى جواب لشرط محذوف مع فعل الشرط أي « إن تعملوا . . . . تأمنوا » ومن ثم يجوز في « ويصير » ثلاثة أوجه : الجزم والنصب والرفع كما هو مشهور ، فقول بعضهم : « ولعل ثبوت الياء قبل الراء من زيادة الناسخ » مردود .

(٤) قد يكون المراد به مسكنه الذي يبنيه ، وقد يكون المراد زفافه ، من بنى على أهله وبها بناء . وابتنى : زفها .

(٥) مبتدأ .